سيادة الرئيس والسادة الكرام

أخاطب إنسانيتكم وميزانكم الحكيم، بإسم شعب كامل مجزء بين جغرافية عدة دول، ولازال شعبها يعاني من سياسة الحكام على مر الزمن، رغم محاولاتنا للتعايش السلمي مع كل الأقليات.

نحن نؤمن أن الاندماج يبني جسور من الثقافات المتنوعة، ورغم المحاولات من قبل أصحاب السلطة، لزرع الفتنة والافتتال لأجل كسر هذا الجسر بيننا إلا أننا نجحنا في بناء مجتمع متنوع في مناطقنا، وكل فرد فيه فخور بانتماءه.

الحضور الكريم، لضيق الوقت سأتطرق إلى مثال، مدينة عفرين التي ضمت كل الأقليات والقوميات، من كورد وعرب وتركمان، وكانت خير مثال للتعايش السلمي، اليوم تُستغل لتصبح ساحة لتنفيذ عمليات وأجندات النظم الحاكمة ألا وهي التغير الديمغرافي، وزرع الفتنة بين القوميات المتعايشة.

منطقة عفرين الكوردية السورية، معظم سكان المنطقة.. هم من القومية الكوردية وكانت تبلغ نسبتهم هناك ٩٦٪ قبل إندلاع الثورة في العام ٢٠١١. هؤلاء السكان كانوا يعتاشون بشكل رئيسي على محصول الزيتون، وفي إحصائية غير رسمية، بلغت أعداد أشجار الزيتون في منطقة عفرين ١١ مليون شجرة مؤخرًا، وبعد دخول فصائل مسلحة كوردية من خارج سوريا، وتلاها الفصائل المعارضة المسلحة إلى المنطقة وبناء سلطتها، احتكمت هذه الفصائل إلى عقلية النهب من خلال قطع أشجار الزيتون بشكل جائر بقصد بيعها في المناطق المجاورة كوقود للتدفئة، واعتمادا على إحصائيات غير رسمية، تم قطع ما يقارب ٦٠٠ ألف شجرة، غالبيتها مصنفة كأشجار معمرة.

إن محاولات ضرب القاعدة الاقتصادية لسكان منطقة عفرين، من خلال فرض الأتاوات على محصولي الزيت والزيتون، واعتقال السكان، كل ذلك دفع العديد من العائلات إلى مغادرة منطقة عفرين، بحيث انخفضت نسبة السكان الكورد إلى الحد المقلق.

سيداتى وسادتي، إن ما يحدث في منطقة عفرين اليوم، سبق وحدث في محافظة الحسكة، حيث لجأت الحكومة في العام ١٩٦٣ إلى إجراء إحصاء في المحافظة، كان نتيجتها إنتزاع الجنسية السورية مما يقرب من ١٥٠ ألف عائلة آنذاك، وبموجبه تمّ تصنيف هؤلاء المواطنين تحت بند أجنب أو مكتومي القيد، ليتم إنتزاع ملكيتهم الزراعية، وتمليكها لعرب الوافدين من الرقة، وكل هذا بهدف زعزعة التعايش السلمي في المنطقة وزرع صراعات ممكن أن تتفاقم بأي لحظة.

الحضور الكريم في الختام لا بد أن ننوه بأنه لا وجود لإستمرارية التعايش المشترك، في ظل المحاولات للتغير الديمغرافي في سوريا بشكل عام والكوردي بشكل خاص وطمس الهويات في المنطقة.

شكرا

إبراهيم كوريش – رئيس مجلس عفرين المدني